



شُكْرُ النعم

المحاضرات

محاضرة في الأردن

2020-09-07

عمان

الأردن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَزِدْنَا عِلْمًا، وَأَرْنَا الْحَقَّ حَقًّا وَأَرزَقْنَا اتِّبَاعَهُ وَأَرْنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَأَرزَقْنَا اجْتِنَابَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

إخواننا الكرام: أتحدث اليوم إن شاء الله عن موضوع الشكر، شكر النعمة، وما دفعني للحديث في هذا الموضوع إلا موجة من السخط تجتاح الأمة بشكل عام، فلا تجد راضياً إلا قليلاً ومهما بلغ الإنسان من مالٍ وعلمٍ ومنصبٍ وسمعةٍ وخيرٍ فإنك لا تجد في كثيرٍ إلا من رحم ربي الرضا عن الله، يُعطى من الصحة والمال والخير والأولاد ولا تجد الرضا الذي ينبغي أن يتحقق في قلب العبد المؤمن والشكر الذي ينبغي أن يكون في قلبه لمولاه، فسميتها موجة سخطٍ تجتاح العالم فلا تجلس في مجلسٍ إلا تسمع الشكوى من الأحوال ومن الصحة ومن الأمور مع أننا كلنا غارقون بِنِعْمِ اللَّهِ من حيث نعلم ومن حيث لا نعلم.

النعم الظاهرة

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَسْعَى عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً

(سورة لقمان: الآية 20)



شكر الله على نعمه الكثيرة

هناك نعمة ظاهرة قد ألفتنا فنسئنا ونسئنا شكرها وما أكثرها وهذا مرضُ اسمه إلفُ النعمة، تعودُ النعمة، فيصحو الإنسان منا صباحاً فيقف على قدميه وهذه نعمة يفقدها الكثيرون، ثم يفتح عينيه فيبصر من حوله وهذه نعمة يفقدها الكثيرون، ثم يقوم إلى عمله ثم يصلي بين يدي ربه ثم ينظر إلى زوجته وأولاده وإلى المسكن الذي يؤويه هذه نعمة كثيرة لكن مرضها هو إلف النعمة، أننا ألفتنا هذه النعم فنسئنا شكرها وهذا من تلبس إبليس على بني آدم أن يجعله في إلفٍ من النعم، لكن لو أن الإنسان نظر في كل نعمة من هذه النعم لذاب حباً لله تعالى على ما رزقه، لذلك أدعو نفسي وإياكم أولاً إلى النعم الظاهرة (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) أن نبدأ بالنعم الظاهرة، نعمة الماء، نعمة الهواء، نعمة الولد، نعمة المسكن، ولو كان مسكناً كبيراً أو صغيراً، أجره أو ملكاً، الملك لله تعالى، ما دام هناك مسكنٌ يؤويك وزوجةٌ وأولادٌ وهواءٌ تتنفسه وماءٌ تشربه وكفافٌ رزقٌ يكفيك، فهذه نعمة كثيرة ألفتنا ينبغي أن نجدد في داخلنا شكرها.

النعم الباطنة



الإسلام من النعم الباطنة

قال: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً) هناك نعمة باطنة، فإذا كانت الظاهرة قد ألفتنا حتى نسئنا شكرها فمن باب أولى أننا لا ننتبه إلى النعم الباطنة، كثيرٌ من الناس لا ينتبهون إلى النعم الباطنة، من النعم الباطنة أنك مسلم على مذهب أهل السنة والجماعة، هذه نعمة باطنة، كم من الناس من ألوف مؤلفة بل ملايين مملينة يعبدون غير الله وأنت قد جعلك الله عبداً له شرفك بالوقوف بين يديه، هذه نعمة باطنة ربما، قالوا: وهذه قد تستغربونها؛ من النعم الباطنة بعض المصائب التي يتلى الله تعالى بها عبده، المرض نعمة؟ نعمة باطنة لأنه يدفع إلى باب الله ويكفر السيئات ويرفع الدرجات فقد يسلب الله تعالى من الإنسان بعضاً من صحته فيعوضه أضعافاً مضاعفةً من القرب منه، فهذه نعمة؛ يعني محصلتها نعمة، لو قرأنا الحديث الشريف القدسي الصحيح:

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدِّي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَكَ عَبْدِي فُلَانًا، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانًا فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي }

(صحيح مسلم)



الابتلاءات مَحْنٌ لكنها في حقيقتها مَتَحٌ

(وَكَيْفَ أَطْعَمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟) من يطعم الله؟! أنت تطعم يارب، (قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فَلَا تُنْزِلْهُ) طلب منك طعاماً قلم تُطْعِمُهُ؟ (لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي) أي لوجدت أجر ذلك عندي، أنا أجازيك أطعمه، ثم يقول: (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي) يعني أجر ذلك عندي، ثم يقول: (أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عَدَّتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟) ولم يقل: لوجدت ذلك عندي، وإنما قال: "لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ"، لأن الله تعالى قريبٌ من عبده الضعيف، فكلما ازداد الإنسان ضعفاً ازداد من الله قرباً، لذلك من النَّعْمِ الباطنة أن تأتي أحياناً بعض الابتلاءات، فالابتلاءات مَحْنٌ لكنها في حقيقتها مَتَحٌ، وهي شدائدٌ لكنها في حقيقتها شِدَاتٌ إلى الله، تشدك إلى الله وتدفعك إلى بابه فَيُكْفِرُ السَّيِّئَاتِ ويرفع الدرجات جلَّ جلاله، إذاً من النَّعْمِ الباطنة التي لا تنتبه لها؛ هذه العوام لهم كلمة لطيفة يقولون: "استفادات الله رحمة"، الكبار في السن لهم حكم: "استفادات الله رحمة" ما دام الله استفقني بهذا البلاء ولو كان بلاء ولكنه رحمةٌ من الله لأنهم يفهمون على الله حكمته.

أحبابنا الكرام: لما قال: (وَأَسْتَعِزُّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِطَائِفَةِ) ينبغي أن تنتبه إلى النِّعَمِ الظاهرة وأن لا تألفها وأن تنتبه أحياناً إلى نِعَمِ الله الباطنة، في آية ثانية يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا

(سورة النحل: الآية 18)

يعني أنت لا تستطيع أن تحصي خيرات نعمةٍ واحدةٍ من نِعَمِ الله تعالى، فإن كنت عاجزاً عن إحصائها فأنت عاجزٌ عن شكرها من باب أولى.

الكنود هو من ينسى شكر المنعم على نعمه

إذاً أحبابنا الكرام: مرَّةً عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سمع امرأةً تقول: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْقَلِيلِ، فقال عمر: ما هذا الدعاء؟ قالت: أما سمعت قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ

(سورة سبأ: الآية 13)

فضرب عمر على رأسه وقال: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْكَ يَا عَمْرُ، فقلُّهُ من الناس فعلاً هم الشاكرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

(سورة العاديات: الآية 6)



عَدُّ الْمَصَائِبِ وَنَسْيَانُ لِلنَّعْمِ

الكنود هو الذي يعدُّ المصائب وينسى النَّعْمَ، الكنود لغةً هو الذي ينسى نِعْمَ الله عليه ولا ينتبه إلا للمصائب التي قلنا هي في الحقيقة أيضاً نِعْمٌ باطنة لكنه يُعَدُّهَا لَمْ حصل معي كذا؟ ولمَ قُلُّ مالي؟ ولمَ مرضت؟ ولمَ قُلُّ رزقي؟ فيَعُدُّ ما ينقصه وينسى ما حصله فينظر إلى نصف الكأس الفارغ ولا ينظر إلى النصف الممتلئ فهذا كنود، انظروا الآن إلى سورة العاديات فيها معنى لطيف يعني الآن أستحضره، لَمَّا أقسم الله تعالى في سورة العاديات قال:

يَسْمِ اللّٰهَ الرَّحْمٰنَ الرَّحِیْمَ
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

(سورة العاديات: الآية 1)

هذه واو القسم، ما (الْعَادِيَاتِ)؟ (الْعَادِيَاتِ: هي الخَيْلُ الَّتِي تَعْدُوا)، تركض في أرض المعركة، فلما تركض يصدر لها صوت يسمى الصَّيْحُ، الإنسان يلهث عندما يركض، الخيل تصيح، لَهَا نِهَا اسْمُهُ الصَّيْحُ، فقال: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) فإذا عدت هذه الخيول أصدرت صوت الصيْح.

يَسْمِ اللّٰهَ الرَّحْمٰنَ الرَّحِیْمَ
فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا

(سورة العاديات: الآية 2)

(الْمُورِيَاتِ): أي التي تشعل القدح، تقدح؛ لماذا؟ تضرب بسنابكها الأرض والحجارة فتقدح من شدة ما تعدوا تقدح.

يَسْمِ اللّٰهَ الرَّحْمٰنَ الرَّحِیْمَ
فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا

(سورة العاديات: الآية 3)

فإذا أصبح الصباح أغارت هذه الخيول على الأعداء

يَسْمِ اللّٰهَ الرَّحْمٰنَ الرَّحِیْمَ

فَأَثَرُنَّ بِهِ تَفْعًا

(سورة العاديات: الآية 4)

أثارت هذه الخيول التَّفْع، والتَّفْع هو الغبار الشديد، الغبار الشديد التي تثيره الخيول وهي تركض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا

(سورة العاديات: الآية 5)



كن كالخيل في الوفاء

ثم تتوسط هذه العاديات الجموع وهي تُعَرِّض حياتها للخطر من أجل صاحبها (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) تتوسط الجموع وقد تموت وقد تصاب لكنها تدخل في وسط الجموع دفاعاً عن صاحبها، الخيل وفية جداً، معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، كل هذه الصفات في خيل خلقها الله وطبعها على هذا الطبع وجعل فيها تلك الغريزة عزيزة الوفاء فتعدو حتى تصبح وتوري القدح لشدة المسير وتُغَيِّرُ في الصباح على الأعداء وتثير التَّفْع وتتوسط الجموع وتُصَحِّي بنفسها، أرايت إلى هذه الخيل؟ جواب القسم (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) كن كالخيل في الوفاء لا تكن كنوداً، لا تنسى شكر المُنْعِم جلَّ جلاله، المؤمن مع المنعم وغير المؤمن مع التَّعَمَّة، وشتان أن يكون الإنسان مع النعمة فيصبح نسال الله السلامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

(سورة الفرقان: الآية 44)

أو أن يكون مع المنعم فيتجاوز النعمة إلى خالقها جلَّ جلاله.

الله شاكرٌ وشكورٌ

أيها الأحباب: إذا أصل موضوع الشكر ألا يكون الإنسان كنوداً بمعنى أنه ينسى ما أُعطي ويَعُدُّ ما فقد، بينما المؤمن ينسى ما فقدته ويَعُدُّ يعم الله تعالى عليه التي كلنا متلبسون بها ومهما فعلنا ما وقينا حق شكرها لله تعالى جلَّ جلاله.

أيها الإخوة الكرام: ومن عظيم موضوع الشكر أن الله تعالى سمي نفسه باسمين من الشكر، فالله تعالى شاكرٌ وشكورٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ



الشَّاكِرُ وَالشُّكُورُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ
وأيضاً ورد اسم الله الشكور، الشكور والشاكر، الشاكر: اسم فاعل، والشكور: مبالغة من اسم الفاعل، فهو شاكرٌ وشكورٌ، وربنا جلَّ جلاله معنى اسمه الشاكر والشكور أنه يشكر للإنسان عمله ويثيبه عليه، ويثيبه عليه أضعافاً مضاعفةً، وفي ميزان الحسنات والسيئات ميزان الله تعالى عجب، أنت عندما تكون مديراً لشركة ولك تعامل مع الموظفين فيها، تضع ميزاناً للتعامل، فتقول للعامل مثلاً إن أحسنت لك يومَ إجازة، أو إن أحسنت لك مكافأةً مالية، زيادة في الراتب، وإن أسأت أسامحك في الأولى، وفي الثانية وأسجلها عليك، وفي الثالثة أعاقبك، وإن أعدتها أفصلك من العمل، هذا ميزان كل إنسان يضعه للتعامل مع الآخرين.

ميزان الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ

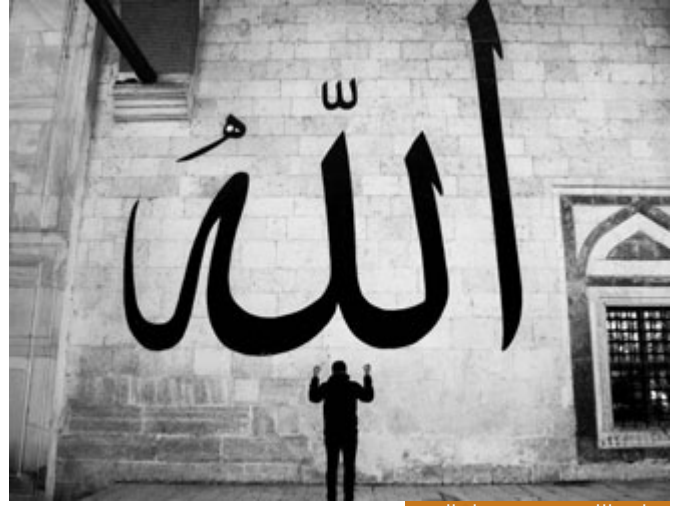
لما كتب الله تعالى الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، كما في الحديث الصحيح، وضع ميزان للتعامل مع خلقه؛ فقال:

{ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ صَغْفٍ إِلَى أَصْغَفٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً }

(صحيح البخاري)

أنت هل تقبل من عامل أن يقول لك: والله كنت أنوي أن أعمل ولكني لم أعمل؟ لم تعمل النتيجة لن أعطيك شيئاً، الله تعالى يقول: (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ) هذا الشاكر جلَّ جلاله، فقط همَّ بها، يعني نوى الخير لكن منعه شيء عن فعل هذا الخير، انشغل بشيء، نوى قيام الليل فلم يستيقظ لكنه همَّ به فيكتب له حسنة، قال: (وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ صَغْفٍ) كما في بعض الروايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كَمَلَّ حَيْثُ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سِتَائِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ



عظمة الله من فعل السيئة

هذا ميزان الحسَنَات عند الله، طيب السيِّئَات؟ قال: (وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ) هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا، يعني نضيف للتوضيح فقط: لم يفعلها لأنه ذهب ليسرق فوجد البيت مقفلاً! ليس هذا هو المعنى، لكنه استحضرت عظمة الله فقال: لن أفعل السيئة، فالآن هَمُّه بالسيئة ثم إعراضه عنها حسنة، (وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَعَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاجِدَةٌ)، (الحسنة عندي بعشر أمثالها وأزيد والسيئة بمثلها وأعفو) (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ قَلَّ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفَرُ) جلَّ جلاله، فهذا ميزان الحسَنَات وَالسَيِّئَات.

التخلُّق بأسماء الله شاكراً وشكوراً

هذا هو الشاكر جلَّ جلاله، هذا هو الشكور، فأنت لَمَّا قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

(سورة الأعراف: الآية 180)

ما معنى (فَادْعُوهُ بِهَا)؟ يعني أن تتخلق بهذا الاسم في أخلاقك، فالله تعالى شاكر وشكور، كن أنت شاكراً وشكوراً له أولاً وللناس ثانياً، لأنه

{ «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» }

(رواه أبو داود)

وهذا من اسم الشكور أنه أمرك أن تشكر الآخرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ

(سورة لقمان: الآية 14)



ربط الشكر للوالدين بشكر الله

فاشكر لله واشكر لوالديك، وربط الشكر للوالدين بشكره جلّ جلاله، هو الأوضح في اللغة؛ هذه على الهامش؛ لا نقول: شكره، وهي صحيحة، لكن الأوضح هو الذي جاء به القرآن: شكر له، ونصح له، بدل تصحّه وشكره، شكر له (أن أشكر لي ولوالديك إليّ المصين).
إخواننا الكرام: الله تعالى لا يُضِعُّ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

(سورة الكهف: الآية 30)

وهذا من اسمه الشاكر ومن اسمه الشكور: أنك إذا أحسنت؛ الله لا يمكن أن يضيع عملك، يشكر لك هذا العمل في الدنيا وفي الآخرة.

الإكثار من الأعمال الصالحة

أيها الكرام: أيضاً من اسم الشكور: في الحديث الصحيح:

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بُئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَسَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبُئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ فِيهِ حَتَّى رَفِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ النَّهَائِمِ لِأَجْرًا؟ فَقَالَ: فِي كُلِّ كَيْدٍ رَطْبَةٌ

{ أَجْرٌ }

(صحيح مسلم)



شكر الله للعمل الصالح

(اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ) عَطِشٌ، (يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ) يأكل التراب من شدة العطش لا يدري ماذا يفعل بنفسه كلب عطشان، (وَمِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي) هذا نفس، كما كنت عطشاناً وشربت هذا عطشان، قال: (فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَقَفَرَ لَهُ) يعني شكر له عمله هذا بسقيا كلب غفر له، فانظر إلى شكر الله، فإذا كان يشكر لمن سقى كلباً أفلا يشكر جلَّ جلاله لمن يسقى إنساناً؟ لمن يتصدق على أسرة؟ لمن يحيي أسرة ينتشلها من الفقر؟ لمن يعلم إنساناً؟ لمن يمد صدقة؟ والله أيها الإخوة لا يدري الإنسان بأي عمل من الأعمال المُخلصة لله تكون نجاته بين يدي الله عزَّ وجلَّ، فليستكثر الإنسان من الأعمال الصالحة ما استطاع ولا يستصغر من المعروف شيئاً

{ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ }

(أخرجه مسلم)

لعلها تكون هذه النظرة بوجه طلق مغفرة لك وبشكرها الله لك، فالله لا يضع أجر من أحسن عملاً، فقالوا: الشكور يُجزل المنوبة، تعطي قليلاً فيعطي على القليل كثيراً جلَّ جلاله، بل إن الشكر بعد أن كان صفةً من صفات الله واسماً من أسماء الله هو صفة الأنبياء، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا

(سورة الإسراء: الآية 3)

يمدحه الله تعالى بأنه (كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) كثير الشكر، وقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ خَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(سورة النحل: الآية 120-121)

فوصف الله أنبياءه بالشكر جلَّ جلاله، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَلِ اللَّهِ قَائِدٌ وُكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ

(سورة الزمر: الآية 66)

ما تلقى الله عزَّ وجلَّ بأحب إليه من الشكر.

الدين نصفان شكرٌ وصبرٌ



حال المؤمن مع الله صبرٌ وشكرٌ

إخواننا الأحباب: الإنسان في الدنيا بين حالين لا يخرج عنهما: حال الصبر وحال الشكر، لا يخرج عن هاتين الحالتين، لا يخرج، تعرفون المنشار الذي يستخدمه النجار؟ في نزوله يؤدي دوره وفي صعوده يؤدي دوره، ليس كمقص الحلاق عشرة قصات بالهواء وواحدة تأخذ الشعر، المؤمن حاله مع الله صبرٌ وشكرٌ فعلى الحالتين هو في قربٍ من الله فإن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر، ليس عنده حال أخرى هو في حالين الشكر والصبر فالدين كله نصفان شكرٌ وصبرٌ.

أيها الأحباب؛ قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ

(سورة إبراهيم: الآية 7)

فالشكر من أسباب الزيادة والكفر من أسباب البعد عن النعم، فرينا عزَّ وجلَّ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أُمَّةً مُّطْمَئِنِّةً يَاْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ

(سورة النحل: الآية 112)

لم تشكر، هنا الكفر عكس الشكر (فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) في مقابل الجوع والخوف يَمْتَنُّ الله على قريش:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمْتَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ

(سورة قريش: الآية 4)

نعمتان الأمن والسَّعْي، لَمَّا يَكُونُ هُنَاكَ كُفْرٌ بِأَنْعَمِ اللَّهِ يَذْهَبُ الْأَمْنُ وَيَذْهَبُ السَّعْيُ، وَعِنْدَمَا يَكُونُ هُنَاكَ قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ يَأْتِي الْأَمْنُ وَيَأْتِي السَّعْيُ، وَهُمَا مِنَ الْأَعْظَمِ نِعْمَ اللَّهِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ:

{ " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرِّيهِ، مُعَاقَى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّهَا جَبْرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا " }

(رواه الترمذي)

ما فاته من الدنيا شيء من كان آمناً، مُعَاقَى، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، ما فاته من الدنيا شيء أبداً، كل الإضافات تحسينيات كماليات لكن هو لم يفته شيء لَمَّا كان في صحته وَعِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ، وعنده الأمن، آمناً في سِرِّيهِ، ولا أمن كأمن الإيمان وأمن التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ

(سورة الأنعام: الآية 82)

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَسَتَجَزِي الشَّاكِرِينَ

(سورة آل عمران: الآية 145)

وهذا قانون لا يتخلف؛ الله تعالى يعدك بالجزاء إن أنت كنت شاكراً له.

أركان الشكر



ثلاثة أركان قرآنية للشكر
من الكلام الطيب اللطيف الذي يذكره ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى أنه يقول: - الشُّكْرُ طُهُورٌ تُرَى نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ تَنَاءً وَاعْتِرَافًا - تقول: هذه النعمة من الله يا رب لك الحمد - وَعَلَى قَلْبِهِ شُحُودًا وَمَحَبَّةٌ - يشهد بوجود الله وبأن النعمة منه ويمتلئ قلبه حباً للمنعمة، - وَعَلَى جَوَارِحِهِ - اليدين والقدمين واللسان والعيون، - أَتْقِيَادًا وَطَاعَةً -.

يعني أركان الشكر ثلاثة عند ابن القيم وهي كلها قرآنية:

1. الإعراف بالنعمة

{ عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ تَوْءُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَتَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: { قَلَّا أُنْفِسِمُ يَمَوَاقِعِ النُّجُومِ } ، حَتَّى بَلَغَ: { وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ } }

(صحيح مسلم)

{ أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ } بعد المطر انقسم الناس قسمين شاكر وكافر، فمن { قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ } هؤلاء الشاكرون، فقط اعترفوا بالنعمة، يا رب لك الحمد، نعمة المطر، جاءه الولد يارب لك الحمد هذا منك وإليك، جلس على الطعام وبين يديه الطعام

{ إِنَّ اللَّهَ لَيُرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا }

(صحيح مسلم)



الإعراف أول مراتب الشكر

هذا يارب منك وإليك الحمد لله على نعم الله، هذا الشهود والاعتراف بالنعمة هو أول مراتب الشكر، فقال: { لَقَدْ صَدَقَ تَوْءُ كَذَا وَتَوْءُ كَذَا } يعني ها ألم تسمعوا النشرة الجوية بالأمس مثلما قالوا حصل، والله تطوّر العلم يا أخي، طبعاً هو العلم موجود وربنا عز وجل من رحمته بالناس تطور العلوم وأصبح هناك طب وأصبح هناك أراض جوية لكن لا ننسب النعمة إلى الأنواء، القمر، و، لا، هذه رحمة من الله سبب لها أسبابها جعل رياح شمالية رياح باردة هذه أسباب لكن النعمة من الله جل جلاله وهذا ليس في المطر فقط في كل شيء أنت عندما تشهد بلسانك أن هذه النعمة من الله هذا هو الاعتراف وهو أول مراتب الشكر لكن لا يكفي.

2. التحدث بالنعمة

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

(سورة الضحى: الآية 11)

يمكن أسلفت سابقاً ولا مانع أن أعيد هنا لأن الموضوع له علاقة بالشكر، المقصود بالتحدث بالنعمة لا كما يفهمه بعض الناس من أن يذكروا كثيراً من تجاراتهم وأسفارهم ورؤاهم في السفر وكذا، والناس يعني هناك تفاوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
انظُرْ كَيْفَ قَصَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا

(سورة الإسراء: الآية 21)



التفاوت في الدنيا يسير

هناك معلم في مدرسة ابتدائية في قرية بعيدة نائية، هذا معلم، وهناك أستاذ بأهم جامعة في البلد وذو كرسي يعني له كرسي في الجامعة ليضع به من شاء من أبنائه، طيب هذا يعلم وهذا يعلم لكن فرق كبير بينهما، طيب هناك ممرض على العين والرأس مهمته تعقيم الإبر وكذا، وهناك طبيب جراح قلب الأول في الشرق الأوسط، صحيح؟! هناك محامي نادرًا أن تأتيه قضية وهناك قاضي أول بالبلد كل القضايا عنده يفصل بها، انظر ربنا ماذا قال؟ قال: (انظُرْ كَيْفَ قَصَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) انظروا! الناس متفاوتون هناك الغني والفقير وهناك الصحيح والسقيم، قال: (وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) كل ما تراه في الدنيا من تفاوت بين الناس تفاوت يسير أما التفصيل الحقيقي والدرجات عند الله

{ بين كل درجتين مسيرته ألف عام للراكب المسرع... }

(أخرجه ابن الجوزي)

هناك الدرجات، الدرجات في الدنيا متفاوتة لكن تفاوت بسيط لا ينظر له، أما الآخرة التفاوت فيها عظيم.



عدم إظهار النعم أمام من لا يملكها

فأنت لما تتحدث بالنعمة لا تقصد أن يعني يتحدث الغني بغناه فيكسر قلب الفقير، ولا أن يتحدث الصحيح بصحته فيكسر قلب المريض ولا، ولا، إلخ... لكن التحدث بالنعمة أولاً هي النعمة العامة أن تقول للناس: الحمد لله على نعمة الهواء، ونعمة الماء، تحدث أولادك بنعم الله، يا أولادي الحمد لله رزقنا طعاماً وكم من الناس لا مأوى لهم ولا طعام، رزقنا مأوى نعيش فيه وكم من الناس لا مأوى لهم، تنظر في الشاشة فتري المأسى فتقول: الحمد لله على نعم الله، الحمد لله أن لنا مأوى وهؤلاء بدون مأوى، الحمد لله، فهذا التحديث بالنعمة المقصود به وليس النعم الخاصة التي ينبغي للإنسان ألا يظهرها أمام من هو أقل منه حتى لا يكسر قلبه بها، هذا ما ينبغي أن تنتبه له، وهذا دليله ذكرناه أيضاً في اللقاء الماضي في معرض آخر، دليله:

{ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَقَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ عَقَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دَبْيِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: " أَفَلَا أُجِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا " }

(متفقٌ عَلَيْهِ)

هذا التحدث بالتَّعَمُّ، أنا أشكر الله على نعمه، الموضوع ليس موضوع ذنوب، الموضوع أعمق، الموضوع اعتراف وثناء على الله بما أنعم به عليّ من التَّعَمُّ التي لا تعد ولا تحصى.

3. استخدام التَّعَمُّ في طاعة الله

الركن الثالث وهو الأهم في شكر التَّعَمُّ: هو أن تستخدم التَّعَمُّ في طاعة الله هذا أعظم الشكر قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا

(سورة سبأ: الآية 13)



شكر العمل أعظم أنواع الشكر

ندخل باللغة العربية فقط لمحة؛ ما إعراب (شُكِّرًا)؟ إذا قلنا: وقف الطلاب إجلالاً للمعلم، مفعول لأجله، لماذا وقف الطلاب؟ إجلالاً لمعلمهم، لماذا نعمل؟ نعمل شكرًا لله (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا) أي اعملوا من أجل شكر الله تعالى، فَنَسَخِرُ التَّعَمُّ في شكر المنعم جلّ جلاله، مَنَحَكَ عَيْنًا فَتَنْتَظِرُ بِهَا فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ، مَنَحَكَ أذْنَا فَمَا تَسْمَعُ بِهَا إِلَّا مَا يُرِضِي اللَّهَ، مَنَحَكَ مَالًا فَتَنْفِقُهُ فِي مَوَارِدِ الْخَيْرِ وَعَلَى عِبَالِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَتَدْخُلُ بِهِ السَّرُورَ عَلَى قُلُوبِ عِبَادِ اللَّهِ، مَنَحَكَ صِحَّةً تَخْدُمُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ، مَنَحَكَ مَنَصِبًا وَجَاهًا تَسْتَعْمِدُهُ لِنَصْرَةِ الضَّعِيفِ وَعَوْنِ الْمُنْكَوبِ، هَذَا شُكْرُ الْعَمَلِ وَهُوَ أَعْظَمُ أَنْوَاعِ الشُّكْرِ وَأَخْرَجَ رُكْنَ مِنْ أَرْكَانِ الشُّكْرِ، أَنْ تَعْمَلَ لَهُ شُكْرًا لِهْ عَلَى مَا أَعْطَاكَ تَسْتَعْمِدُ النِّعْمَةَ فِيمَا أَحَلَّ الْمُنْعَمُ، وَلَا تَسْتَعْمِدُهَا فِيمَا حَزَمَ الْمُنْعَمُ جَلَّ جلاله، إِذَا أَوْلَا تَعْتَرِفُ بِالنِّعْمَةِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ لِسَانُكَ بِالتَّحْدِيثِ بِهَا ثُمَّ تَنْطَلِقُ جَوَارِحُكَ عَمَلًا بِالنِّعْمَةِ، هَذَا هُوَ مَفْهُومُ الشُّكْرِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ وَهُوَ مَفْهُومُ قِرَآئَةِ نَبِيِّ كَمَا أوردنا الأدلة.

الرضا أصل الشكر

آخر شيء إخواننا الكرام: الشكر من أين ينبع، أصل الشكر؟ أصل الشكر أحبائنا يأتي من الرضا، الرضا أصل الشكر، يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصحيح:

{ كُنْ قَيْنًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ }

(أخرجه البخاري)



عندما ترضى فأنت ستشكر حتماً

اقنع بما أتاك الله، هذا أشكر الناس؛ القناعة، فالرضا بما وهبك الله هو في حد ذاته شكر لأنك عندما ترضى فأنت ستشكر حتماً، أما من أين ينبع الشُّخْط؟ من عدم الرضا لذلك التوجيه النبوي ألا ينظر الإنسان في الدنيا إلي من هو أعلى منه وإنما ينظر إلى من هو أدنى منه، أما في أمور الآخرة فينظر إلى من هو أعلى منه فيقول: فلان أفضل مني حالاً مع الله أرجو أن أكون مثله، لكن لا يقول: فلان أفضل مني لا صحة ولا مالاً ولا منصباً وإنما ينظر إلى من دونه ممن فقدوا ما أُعْطِيَهُ فيرضى وإذا رضي شكر، فالرضا أصل الشكر، يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُنْ قَنِعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ).

وقد ذكروا أن رجلاً ذهب إلى عالم يشكو فقره، فقال له: أيسرُّك أنك أعمى ولك عشرة آلاف درهم؟ قال: لا، يعني فقط لا تبصر فتصبح غني، قال: لا، ثم قال: أيسرُّك أنك أخرس ولك عشرون ألف درهم؟ قال: لا، أيسرُّك أنك مجنون ولك ثلاثون ألف درهم؟ أيسرُّك أنك مقطوع اليد ولك كذا؟ قال: ثم قال: أما تستحي أن تشكو الله وعندك ما ليس عند الناس؟.

الطموح صفة إيجابية



السعي دائماً نحو الأفضل

يعني أبرز له ما يجده من حيث لا يشعر، الإنسان طموح في الأصل، الإنسان في الأصل طموح وهذه صفة إيجابية، يجب أن يسعى إلى الأفضل وهذا خير ومطلوب، يعني أنت إذا كنت تملك عشرين فاسعى أن تملك ثلاثين نحن بحاجة إلى قوة المال، المسلمون بحاجة إلى القوة، ما الذي يمنع أن يسعى الذي يملك عشرين إلى أن يملك ثلاثين؟! بالعكس هذا مطلوب، ما الذي يمنع أن يتسلم الإنسان منصباً ينصف به الناس؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۗ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا

(سورة يوسف: الآية 55)

لا يمنع، ما الذي يمنع أن يعتني الإنسان بصحته؟ يمشي، ينظم طعامه، القوة

{ الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ }

هذا الطموح مطلوب لكن عندما يصبح الطموح كفراً بالنعمة ونظراً إلى الأعلى دائماً فكل ما ورد درجة يتطلع إلى ما بعدها دون أن ينظر إلى ما عنده من النعم هذا يصبح طموحاً سلبياً، أنه يصبح يمد عينيه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا تُمدَّنْ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَنَعْنَا بِهِ آزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

(سورة طه: الآية 131)

يصبح يمد عينيه دائماً إلى ما يفتقده وينكر ما يجده، أما الطموح بمعنى أن تشكر ما أنت فيه وتسعى إلى الأفضل فهذا مطلوب ومحبوب ومرغوب. إذاً أيها الأحباب: موضوع الشكر يعني أظن أنه موضوع مهم جداً ولعلنا إن شاء الله كلنا من أهل الإيمان وأنتم شاكرون حامدون لكن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

(سورة الذاريات: الآية 55)

وأنا أدكر نفسي فيلكم لأنه أحياناً كما قلنا النعمة تُؤلف فإذا ألفت نسييت، اللهم أرنا نعمك بدوامها لا بزوالها، لما نزول النعمة يعرف الناس ما كانوا فيه من نعم أما عندما تكون موجودة يألّفونها فينسونها وهم لا يشعرون، فهي دعوة لي ولكم من أجل أن نتنبه دائماً إلى نعم الله تعالى، أن نتنبه دائماً إلى ما أنعم الله به علينا وألا نألف النعم فننسى شكرها. والحمد لله رب العالمين.